

التربية العامة

معنى التربية

التربية لغة :

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: رَبَا يَرْبُو بمعنى زَادَ ونَمَا ، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة ، كما في قوله تعالى : [يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [1]] ، [... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [2]] ، [وَمَا آتَيْتُمْ مَنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ [3]]

الأصل الثاني: رَبِّي يَرْبِي عَلَى وَزْنِ خَفِي

يُخْفِي، وَتَكُونُ التَّربِيَةُ بِمَعْنَى التَّنْشِئَةِ وَالرَّعَايَةِ ، كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : [قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ
عُمُرِكَ سِنِينَ [4]] ، [وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا [5]].
وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي *** بِمَكَّةَ مَنْزَلِي وَبِهَا رَبِّيْتُ

الأصل الثالث : رب يرب بوزن مَدَّ يمدَّ بمعنى
أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه، كما
في قوله تعالى [: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ
عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [6]] ، ... [وَإِذْ عَلَّمْنَاكِ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [7]] ... ، [وَيُعَلِّمُهُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [8]]

التربية اصطلاحاً :-

تختلف الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن – كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين ،وقد وردت تعاريف كثيرة للتربية من قبل فلاسفة وعلماء اجتماع وسياسيين ونفسانيين.. ولكن لا تخرج تعريفاتهم بأي حال من الأحوال عن المعنى اللغوي للكلمة.

قال الإمام البيضاوي (ت685هـ): الرب في الأصل
بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً
فشيئاً، ثم وصف به تعالى للمبالغة.

وقال الراغب الأصفهاني (ت502هـ): الرب في
الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد
التمام.

ويمكن القول بصفة عامة أن التربية هي : عملية
يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد
من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة –
أو

التمييز بين المصطلحات

- و التربية تستخدم للإنسان لغيره من الكائنات الحية كالزراع ونحوه.

اما في اللغة الفرنسية فنجد كلمتين الأولى التربية *éducation* بيداغوجيا *pédagogie*.

وقد أورد **روبرت اتين** في قاموسه بمعنى التغذية اما لدى **فولكي** فمعناها التنشئة أو التربية اما المعنى العام لكلمة بيداغوجيا فيقصد به توجيه الأطفال و قيادتهم.

هي عملية بناء شخصية الأفراد بناء شاملاً كي
يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم ، أو التأقلم
والتكيف مع البيئة التي يعيشون بها – وتكون التربية
للفرد والمجتمع.

وعرف علماء التربية الحديثة (التربية) بأنها تغيير
في السلوك.

ويتميز مفهوم التربية الإسلامية في الإسلام عن غيره
من مفاهيم التربية بما يلي :

• التربية الإسلامية تستمد أهدافها ومناهجها وأساليبها
ووسائلها من مصادر الشريعة الإسلامية.

تعريف التربية

- (1) تعريف (جون ستيوارث مل): (التربية هي كل ما يؤثر في الفرد في اتجاه نموه
- أي أنها ليست مقصورة على ما يدور في الأقسام من عمليات، فهي أوسع وأشمل إذ تتضمن كل ما يقوم به الآخرون نحونا ،قصد تقربنا من بلوغ هدف أساسي هو تحقيق “كمالنا الطبيعي” و لا يستبعد ج س م المؤثرات البيئية الطبيعية المستقلة عن ارادة الإنسان

(تعريف (اميل دوركايم) : “ التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي لم تنضج و لم تنهياً بعد للانخراط في الحياة الاجتماعية، و هي تهدف الى اثارة و تنمية قدرات مختلفة لدى الطفل يتطلبها المجتمع “ .

3) تعريف فولكبي:

يميز فولكبي بين معنيين للتربية:

* المعنى الأول خاص بما يعطى للطفل

أو ما يلقي من لدن الآباء والمعلمين

* المعنى الثاني نوع التربية التي يتميز بها

المربي نفسه من صفات.

التربية و البيداغوجيا: ما العلاقة التي تربط بين المصطلحين؟
يختلف علماء الاجتماع و المربون في إشكالية العلاقة التي
تجمع التربية بالبيداغوجيا، اد نلاحظ ميل عالم الاجتماع
الفرنسي "إميل دوركايم" إلى الفصل بينهما عندما يقر بالطابع
العملي للتربية، و بالميزة الصورية للبيداغوجيا.

فالتربية تنحصر في العمل الذي نمارسه على الصغار، بينما
البيداغوجيا تتجلى في النظريات –أي كفايات تصور التربية-.
غير أن هذا الفصل يتعارض مع النظريات الفلسفية الحديثة و
النظريات العلمية المتطورة التي تجعل منهما وحدة جدلية
متكاملة، فالعملية التربوية " عملية ديناميكية إنسانية" على حد

تعبير (ميالاري MIALARET).

و منه فإن التربية و البيداغوجيا شيء واحد لا ينفصل.

التربية و التعليم:

و في هذا الصدد نجد بعض الباحثين يميزون بين المفهومين أي بين التربية EDUCATION من ناحية و التعليم ENSEIGNEMENT من ناحية أخرى ف – رينان – Renon جعل التربية من عمل المنزل فقط أما التعليم فهو ما تقوم به المدرسة .
فإذا كانت التربية بالمعنى المذكور سالفا ، فإننا لا نوافق على وظيفة التعليم كما يعبر عليها ، إذ أنه من الأوفق لنا أن ننظر إلى التعليم على أساس أنه وسيلة تحقيق الأهداف التربوية.

خلاصة:

من المفاهيم السابقة و حسب ما وصلت اليه الدراسات النفسية و التربوية الحديثة يظهر لنا مفهوم التربية ملخصا في هذه النقاط:

• **التربية لست مجرد تلقين نظري أكاديمي** مهما كان نوعه و مهما كانت قيمته

• **التربية ادن أن تتناول بالتغيير و التكيف** لجميع جوانب شخصية الطفل و المراهق

• **التربية هي بناء الشخصية المتكاملة** وبذلك فهي تقتضي تحقيق الانسجام بين التربية و سائر النشاطات الاجتماعية

• **التربية هي عملية بناء الإنسان و بناء المجتمع** فهي ضرورة من ضرورات التنمية بمفهومها الشامل للمجتمع.

• **ان العمل التربوي وظيفة ملازمة لخيات الإنسان** و ضرورة لاستمرار هذه الحياة ، وخاصة في حياتنا المعاصرة المعقدة.

أهداف التربية

• التربية تخدم الفرد دون المجتمع:

* يرى أنصار الاتجاه الفردي و

على رأسهم المربي **ج . ج . روسو** أنه من الضروري الاهتمام بالفرد (الطفل) باعتباره عمل المربين دون مواد التعليم فهو يعبر عن ذلك بقوله: " اتركوا الطفل يعيش طفولته ". وقد استفادت التربية الحديثة من آراء **روسو** و استخلصت أهم مبادئها .

(2) التربية تخدم المجتمع دون الفرد

* أما أنصار الاتجاه الجماعي و خاصة زعماء النظرية الكلاسيكية في التربية، و ذلك على غرار ما ساد في اليونان (اسبرطا و أثينا) و قد عبر على ذلك **أفلاطون** حين قال: " بقضي النظام الطبيعي أن تقوم الدولة على الأسرة و على الفرد ،لأن الدولة كل و الفرد و الأسرة أجزاء. و الكل يجب أن يقوم على أجزاءه و ما الفرد إلا ملك للأمة."

* لكن **دوركايم** في النظرية الحديثة تدارك الأمر وكان أكثر اعتدالا حيث أكد بدوره على الطابع الاجتماعي للتربية التي الجوانب المختلفة لشخصية الطفل.

"إن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا (...). هو الإنسان كما يريد المجتمع أن يكون"

- التربية تخدم الفرد و المجتمع:
- هذا الموقف يعبر عن الفكرة التأليفية
بزعامة الأمريكي **جون ديوي** حيث
ذهب إلى أن التربية الحقّة هي نتيجة إثارة
قوى الطفل بواسطة مطالب الظروف
الاجتماعية التي يعيش فيها.

أهداف موجهة إلى الفرد

- * المحافظة على بقاء الفرد حفاظا على النوع
- * الكشف عن استعدادات الفرد وحفز مواهبه
- * مساعدة الطفل على تحقيق ميوله وإشباع دوافعه
- * تهيئة الطفل للاندماج في المجتمع

أهداف موجهة إلى المجتمع

المحافظة على بقاء المجتمع بحفظ تراثه

تمكين المجتمع من التقدم عن طريق توجيه أفراده
وترقيتهم

المحافظة على القيم والمثل العليا في المجتمع

أهداف عامة :

- تحقيق تفتح الشخصية تفتحها كاملا

← العناية بصحة التلميذ الجسمية.

← " " " النفسية والعقلية بما

يحقق لهم التكيف الناجح والتعاون والبناء في الحياة الاجتماعية.

← تزويد الأطفال بأدوات المعرفة تنمية قدراتهم العقلية.

← إعداد التلاميذ بما يسمح مهم استيعاب ثقافتهم القومية والتفتح على الحضارات.

أهداف خاصة: ← تدعيم الشخصية القومية
← إرساء دعائم الديمقراطية
و العدالة الاجتماعية
← تنمية روح العمل الفردي
و الجماعي
← الاهتمام بالروح العلمية و
مسايرة التكنولوجيات الحديثة

مجالات التربية

مجالات التربية المباشرة

الأسرة

- تعريفها:
- الأسرة مؤسسة اجتماعية تربوية ، ظهرت تاريخيا بشكلها الواسع ، و وظيفتها العامة مع ظهور حاجة أفرادها إلى التعاون.
- و تعد الخلية الأساسية للمجتمعات الحديثة التي تقوم على أهم وظيفه و أصعبها و هي تنشئة براءع المستقبل.

وظيفتها

- - احتضان الطفل
- - رعاية الطفل من جميع جوانبه
- - صقل بوادر شخصية الطفل (كما أجمع على ذلك علماء النفس)
- - دورها يرجح جميع عوامل التربية الأخرى مجتمعة
- - لقد وكلت لها مهمة الحضانة الطبيعية التي يستحيل على أي مؤسسة أخرى أن تقوم بها

دورها في التربية:

- - تكوين العواطف و كذا الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية
- اكتساب الطفل للغة فالطفل يتكلم لغة أبيه وأمه
- - تقوم بواجب التربية الخلقية و الوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة

خلاصة

- يتضح من الوظيفة الهامة المنوطة بالأسرة أنها تقتضي من المجتمع عناية خاصة بها، من حيث الاهتمام بها و المحافظة على كيانها وتماسكها.
- تربية الشباب بما يسمح لهم بتكوين اسر ناجحة وسعيدة. وذلك بتوعيتهم بالدور التربوي المهم والخطير للأبوين.
- فقد توصلت دراسات نفسية علمية إلى: -

1) أن جنوح الأطفال سببه غالبا
التصدع الأسري

2) حرمان الطفل من الحنان يؤدي
إلى الجنوح الاجتماعي وتنمية روح
الانتقام

المدرسة

• المدرسة هي مؤسسة اجتماعية وتربوية، يعود ظهورها إلى عوامل مختلفة ثقافية وحضارية، يمكن تلخيصها كما يلي:-

*ثراء التراث الثقافي وتضخمه وصعوبة الحفاظ
عليه من طرف الأسرة

*اختراع الكتابة، وتدوين التراث الفكري و
الثقافي فرض ضرورة تعلم القراءة و الكتابة
* ظهور متخصصين في نقل التراث الثقافي إلى
الأجيال

*ترقية الفتاة وتعلمها ودخول المرأة مجال العمل

إن هذه العوامل و غيرها كانت سببا كافيا
لظهور حاجة المجتمع إلى مؤسسة تكفل
النشء وتسعى به إلى تحقيق مختلف
جوانب التطور وبنا الشخصية السوية.

فظهرت المدرسة ووكلت لها مهام وادوار

- _ لقد كانت المدرسة الكلاسيكية ملجأ لملأ أدهان الأفراد بالقدر الكبير من المعلومات
- _ أما المدرسة الحديثة فقد أصبحت حقلاً تربوياً يركز الاهتمام على تطوير قدرات الأطفال و تكوين شخصياتهم تكويناً سليماً, كما صارت تحثهم بتوجيه الخبرات و القدرات و المهارات نحو النشاطات العملية التي تتيح للأفراد التعلم الذاتي عن طريق التجريب و استخدام التجهيزات.

العلاقة بين الأسرة والمدرسة

- طابع التكامل يميز العلاقة بين الأسرة و المدرسة، لم تعد المدرسة مستقلة عن الأسرة كما كان الشأن قديما، صار التعاون هو السمة التي تطبع علاقة المدرسة الحديثة بالأسرة ومن وسائل ذلك:

1_ النشاطات المختلفة التي تقوم بها المدرسة لا تتم دون مشاركة الأولياء، وخاصة أثناء الحفلات (نهاية الفصل – المواسم والأعياد - نهاية السنة)

2_ الاتصال عن طريق سجلات خاصة " دفتر المراسلة" واستدعاءات في حالة الغيابات.

3_ اشتراك المدرسة بالأسرة بمتابعة الأحوال النفسية والجسمية و غيرها بالأطفال

4_ ظهور فكرة جمعية أولياء التلاميذ ودورها في المدرسة

5_ واجب وحق الأولياء في الاتصال بالمدرسة لمتابعة الأطفال فيما يتعلق بالدراسة والسلوك و محاولة حلها مع القائمين على المدرسة

6_ الشعور المتبادل بين المعلمين والأولياء عند تحقيق نتائج تربوية مشجعة.

مجالات التربية غير المباشرة

1) الشارع وجماعة الرفاق

- لا يمكن تجاهل دور الشارع في التأثير على سلوك الطفل ، فهو طريقه من البيت للمدرسة منها إلى البيت ، وفيها يرافق أقرانه وفيها يلعب ويلهو.
- إن القيم التي تظهر في الشارع تنطبع في ذهن الطفل لا محالة ، تجده يتفوه بألفاظ ويقوم بسلوكات غير مقبولة أمام والديه أو معلميه.

لهذه الأسباب لا بد من حماية الطفل من الآثار السلبية للشارع على الطفل وذلك بتنظيمه وتنظيفه ، وتحرص على آداب السلوك فيه ، وتجارب القيم المعادية للجماعة والاجتماعية التي تعيش فيه مختلف الوسائل.

و تجدر الإشارة إلى أن مرحلة المراهقة هي من أكثر مراحل النمو تأثرا بالشارع والرفاق ولاسيما في المدن الحضرية الكبرى.

2_ ثقافة المجتمع:

- تعبر الثقافة عن حاجة اجتماعية وهي تتشكل وفقا لمنط الحياة السائد في الجماعة، وفي إطار ظروفها التاريخية والجغرافية، ولكل ثقافة نظمها الاجتماعية الخاصة بها ، كالدين والأخلاق والسياسة والاقتصاد ...و هي تؤثر في سلوك أفراد المجتمع كبارا وصغارا، ينتج عن ذلك ارتباطات عاطفية بالمجتمع وتقاليده والخبرات - الحوادث - الآمال - الآلام- التاريخ — شعور بالانتماء ومن هنا تحرص المجتمعات على المحافظة على طابعها الثقافي الأصيل دون أن يكون ذلك عائقا أمام التفتح على الحضارات الإنسانية واستخدامها بما يطورها.

3_ المؤسسات الدينية:

- الدين هو جوهرة تربية وهداية الناس، وإن كان دوره غير مباشر بالنسبة للأطفال ، إلا أن توجيهاته لها انعكاسات مباشرة على تربيتهم سواء داخل البيت أو خارجه، فعن طريق المسجد يتعلم الناس مبادئ دينهم وعقائده الروحية، وهو المجال الذي يجمع الأفراد ويوحد بينهم ويقرب بينهم بعدما فرقت بينهم عوامل اجتماعية واقتصادية من شأنها أن تغرس القيم الروحية التي يلتزمون بها في معاملاتهم

4) وسائل الإعلام:

- من أهم مجالات التربية غير المباشرة، و ذلك لما للفرد

- صلة بها خاصة اذا أحسن الطفل استغلالها من طرف الساهرين عليها من لدى متتبعيها، فلها دور توجيهي، تثقيفي، تعليمي، حضاري وتربوي.

5) النادي الرياضي الثقافي والفني:

• يحقق النادي:

• أ) تنمية شخصية الفرد عن طريق
_ توسيع نطاق معلوماته واكتشاف قدراته
وإتباع ميوله

_ تنمية هواياته واكتسابه مهارات جد
_ تفريغ شحنات الطاقة المتوفرة لديه
_ التدرب على تكوين علاقات اجتماعية

• ب (تنمية جماعة النادي

_ إتاحة الفرص لأنواع النشاط
للجماعة

_ تهيئة الفرص لأفرادها لتنمية وعيها
ووجدانها تحديد مسؤولياتها.

(ج) تنمية السلوك الاجتماعي للأفراد

__ تهيئة فرص الاشتراك في إطار الجماعة

__ استخدام الوسائل

__ إعداد الفرد لخدمة بيئته

عناصر العملية التربوية

1) المعلم:

يعد المعلم أحد الركائز الأساسية في عملية
التربية، وقد اهتم علماء النفس به اهتمامه بالمتعلم
و يبدو أنّ هذا الأمر ليس حديث العهد إذ أنّ
المسلمين أدركوا ما لشخصية المعلم من أهمية في
تكامل شخصية تلاميذه، ويعدّ في نظرهم القدوة
الحسنة والمثال الطيب. فاشتراطوا شروطاً، كفظ
القرآن و معرفة فنون اللغة العربية وعلومها.

أمّا عند المربين المعاصرين فإنّ خصائص المعلم قد تطورت واكتست طابعا متميزا يتماشى مع طبيعة التطور الحضاري.

وقد حددت التربية الحديثة ملمح معلم المدرسة العصرية فتناولت مميزاته من شتّى النواحي الجسمية، والعقلية، والمعرفية...

خصائص المعلم الفاعل

الكفاءة العلمية

الإلمام بالمادة العلمية - مع أهميته - لا يكفي لوحده،
بل لابد أن ينضم إليه معرفة بالطرق التربوية
المناسبة في التعامل مع الطالب. فالطالب ليس آلة
يضبط على وضع الاستقبال وتصب المعلومات في
داخله، بل هو بشر له روح وعقل وانفعالات
وجسد، ويمر في الساعة الواحدة بحالات نفسية
وانفعالات مختلفة. والمعلم يتعامل مع الطالب في
كل هذه الحالات ومن كل تلك الجوانب، فلذلك لا بد
أن يكون ملماً بطرق التربية وأساليب التعامل مع
الطلاب.

الكفاءة التربوية

من مهام المعلم الأساسية أن يقدم للطلاب
المعلومات والخبرات التي يحتاجونها في مادته
المقررة. ويفترض - بديهيًا - أن يكون المعلم ملماً
بتلك المعلومات بشكل صحيح وواضح، إذ من
البدهي أن فاقد الشيء لا يعطيه. ولا يمكن أن يقدم
المعلم للطلاب معلومة بشكل سليم إذا لم يكن
مستوعباً لها. ومن هنا جاءت فكرة التخصص، إذ
يتوقع من المعلم أن يتخصص في فرع من فروع
العلم ويتمكن منه. وهذا بالطبع لا يعفيه معرفة ما
هو خارج تخصصه.

الكفاءة الاتصالية

مع إلمام المعلم بمادة العلمية وبالطرق التربوية
للتعامل مع طلابه لابد له من معرفة طرق
ووسائل الاتصال التي عن طريقها يتمكن المعلم
من إيصال ما لديه من معلومات وأفكار
واتجاهات ومهارات

فيجب أن تكون لغة المعلم سليمة ومفهومة لدى الطلاب وتناسب مستواهم العقلي من حيث نوعية الكلمات ومستوى تركيب الجمل، وأن يكون صوته مسموعا ومناسبا، وأن تكون لديه القدرة على إعادة عرض المعنى بأساليب متنوعة، مع قدرة على ضرب الأمثال لتقريب المعاني.

كان أحد المعلمين يشرح للصف الثاني الابتدائي مادة العلوم، وفي نهاية الشرح استوقفه أحد الطلاب وكان منصتا أثناء الشرح وقال: ما معنى "لا بد.." يا استاذ؟! فقد كان المعلم يكرر هذه الكلمة التي كانت عنده من الكلمات السهلة، لكنه لم تكن كذلك لطالب الصف الثاني ابتدائي .

ولابد أن يكون المعلم عارفا بعوائق الاتصال
التي يمكن أن تحدث في الفصل ليسعى إلى
تذليلها. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
تكلم أعاد الكلام ثلاثا حتى يفهم عنه.

الـرغبة في التعليم

من أعظم عوامل نجاح المعلم رغبته في التدريس. فالمعلم مالم يكن مدفوعا بحب التعليم ولديه رغبة في أداء ما حمل من أمانة التعليم فلن يتحمس لمهنته وبالتالي لن ينجح فيها.

ومن أعظم ما يبعث الرضا في النفس ويشعر الإنسان بقيمته في الحياة نشر ما يملكه من علم. أمور تساعدك على زيادة رغبتك في عملك

1- استشعر الأجر العظيم الذي تناله من تعليم طلابك إذا أحسنت النية

2- تصور ما سيؤول إليه طلابك في المستقبل، حيث سيكونون هم قادة المجتمع وهم رجاله فأنت الآن تبني في مجتمع المستقبل.

3- يجب أن تعلم أن هؤلاء الطلاب أمانة عندك ائتمنها عندك آباؤهم وكذلك الدولة للقيام بهذا العمل العظيم.

4- اجعل عملك مجال تحد لك، فكل مشكلة تواجهها هي عبارة عن تحد ممتع لمدى قدرتك التربوية والقيادية، فكيف يكون تعاملك معها، فنجاحك يعني كسب التحدي، ويعني أنك فعلا أهل لما أوليت من منصب جليل، وإثبات لقدراتك ومهاراتك.

5- تذكر أن أكثر العظماء خرجوا من تحت أيدي المعلمين.

المنهج المدرسي.. أسسه الاجتماعية والفلسفية ما
بين المفهوم التقليدي والحديث



المقدمة:

لقد تطور مفهوم المنهج الدراسي مثلما تطورت
المفاهيم التربوية الأخرى فان تعقد مشاكل
الحياة واشتباك مصالح الأفراد والجماعات
شمل جميع النواحي وتغلغل في كل منطف
وزاوية فيها وبالطبع أصاب التربية والتعليم
نصيب وافر منها فضلاً عن التغيرات في
الأسس والأساليب التربوية لجعلها ملائمة
للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع أساليب
الحياة الجديدة.

ومثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية إعداد المعلم والمدرس وتوجيههما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه. فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي سلط الضوء عليها ولذلك تباينت نظريات المنهج. ونظريات المنهج استندت في أفكارها على أسس ومبادئ انطلقت منها ونجد أن هناك نظريات احتفظت بأفكارها الأساسية وإن اختلفت أساليبها ومنذ تأسيسها كفكرة مثل الفلسفة المثالية والواقعية وهناك من النظريات ما اندثر ثم قامت بأسماء مختلفة.

يحتل المنهاج مركزاً حيوياً في العملية التربوية
لا بل تعتبر لحد ما العهود الفقري للتربية.
والمنهاج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع
وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته وهو
الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع
إبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية
والتربوية والاقتصادية.

ويعتبر المجتمع المرجع الأول والأساسي الذي يعتمد أي منهج تربوي لارتباط المناهج التعليمية بالنظم الاجتماعية والسياسية ولانعكاس النظام الاجتماعي السائد في بلد ما على المناهج, ولكون المدرسة مؤسسة اجتماعية لها أكبر الأثر في التغير الاجتماعي, ولكون المنهج المدرسي أداة يتحقق بواسطتها أهداف المدرسة في حركة المحافظة على التراث وحركة التغير الاجتماعي يواجه المجتمع كثيراً من المشكلات سواء على مستوى البناء أو في التنفيذ ولا بد للمنهج من معالجة هذه المشاكل ولكون المدرسة تتعامل مع بشر لكل نفس عواطفها ومشاعرها الخاصة وأن لجو العلاقات الإنسانية داخل المدرسة أثر في حدوث احتكاك بين الطلبة. ولذلك نجد أن مادة المنهاج تحتل منزلة هامة في إعداد المعلم, فهي تمكنه من معرفة مفهوم المنهج وعناصره وكيفية بنائه وخطوات هذا البناء, كما تمكنه من فهم التنظيمات المنهجية المختلفة ومعرفة ما بها من عيوب وثغرات.

مفهوم المنهاج

يرجع الاهتمام بمشكلات المنهج للعام (1890) ويعد (بوبيت) أول من ألف كتابا في المنهج (1918) وقد عرف المنهج بأنه سلسلة من الخبرات التعليمية يتعين على الأطفال والشباب أن يحصلوا عليها عن طريق تحقيق الأهداف. في حين أشار (مولنروزاهورك) إلى نشوء علم المناهج جاء نتيجة التغير السريع الذي ساد النصف الأول من القرن العشرين.

المنهج المدرسي.. أسسه الاجتماعية والفلسفية ما
بين المفهوم التقليدي والحديث

المفهوم الحديث للمنهج

. كل الخبرات المخططة التي يمر بها الطالب بصرف النظر عن مصادرها وطرائقها.

. كل الخبرات التي يمارسها الطالب تحت إشراف المدرسة.

. مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لطلابها داخل المدرسة أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم لأهدافها التربوية.

. المنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل, أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلول لما يواجههم من مشكلات.

فالمنهاج بمفهومه الحديث وفقاً للتعريف السابق يعني ما يلي

- 1. إن المنهاج يتضمن خبرات أو خبرات مربية وهي خبرات مفيدة تصمم تحت إشراف المدرسة لإكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة.
- 2. إن هذه الخبرات تتنوع بتنوع الجوانب التي ترغب المدرسة في إحداث النمو فيها ولا تركز على جانب واحد فقط من جوانب النمو كما هو الحال في المنهج القديم.
- 3. إن التعليم هنا يحدث من خلال مرور المتعلم بالخبرات المختلفة ومعاشته ومشاركته في مواقف تعليمية متنوعة, أي أن التعليم هنا هو تعلم خبري.

. أن بيئة التعلم لا تقتصر على حجرة الدراسة أو ما يدور داخل جدران المدرسة, في التعامل أو الملاعب أو الفناء, بل تمتد بيئة التعلم إلى خارج المدرسة فتشمل المصنع, والحقل والمعسكرات, وغيرها وهذا يتضمن تعرض التلاميذ للخبرات المتنوعة بنوعيتها المباشرة وغير المباشرة.

5. إن الهدف الذي يسعى إليه المنهج عن طريق هذه الخبرات هو النمو الشامل المتكامل للمتعلم والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه أي إلى تعلمه, وحصيلة هذا التعلم تساعد على تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع.

6. إن تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع يعني انه يتأثر بما يحدث فيها ويؤثر فيها أيضاً والمقصود بتأثير الفرد في البيئة والمجتمع هو إعمال المتعلم لعقله في مواجهة التحديات والمشكلات التي توجد في بيئة ومجتمعه ومحاولة التغلب عليها وحلها لذا أصبح تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات هدفاً هاماً من أهداف المنهج.

7. في عالم سريع التغير كعالمنا الذي نعيش فيه لا يكفي حل واحد للمشكلة المطروحة, بل هناك ضرورة لابتكار بدائل لهذا الحل لاختيار المناسب فيها وفق الظروف المتغيرة والأفكار المتاحة. لذا أصبح تنمية ابتكار المتعلم هدفاً هاماً من أهداف المنهج ينبغي إعطاء الأولوية له من بين الأهداف الأخرى التي يسعى إليها المنهج.

أسس المنهاج

يتحدد ميدان المنهاج بثلاث اتجاهات رئيسية تمثل
الأسس التي يقوم عليها بناء المنهج وهذه الاتجاهات
هي:

الأول: ويرى أن التلميذ أو المتعلم هو محور بناء
المنهج , وهذا الاتجاه يجعل من المتعلم وقدراته
وميوله وخبراته السابقة أساساً لاختيار محتوى
المنهج وتنظيمه , وهذا الاتجاه يمثل الأساس النفسي
للمنهج.

الثاني: ويرى أن المعرفة هي محور بناء المنهج , وبهذا الاتجاه يجعل من المعرفة الغاية التي لا يماثلها شيء في الأهمية حيث توجه كافة الجهود والإمكانات لصب المعلومات في عقول التلاميذ بصورة تقليدية. وهذا يعني عدم إعطاء أي اعتبار لإمكانات التلميذ أو ميوله أو خبراته السابقة, مما يجعل مهمة المعلم تقتصر على نقل المعرفة من الكتب إلى عقول التلاميذ, وهذا الاتجاه يمثل الأساس المعرفي للمنهج.

الثالث: ويرى أن المجتمع هو محور بناء المنهج وهذا الاتجاه يركز على ما يريده المجتمع بكل حاجاته وفلسفته وثقافته, وهو يمثل الأساس الفلسفي والاجتماعي للمنهج. وبالنظر إلى هذه الاتجاهات الثلاثة وما تمثله من أسس للمنهج يلاحظ ما يلي:

1. إن أسس المنهج غير منفصلة وإنما هي متكاملة ومتفاعلة مع بعضها تفاعلاً عضوياً.

2. إن أسس المنهج ليست ثابتة وإنما هي متغيرة في ضوء الأفكار الجديدة الناتجة عن البحث سواء ما يتعلق منه بالمتعلم وقدراته وعملياته المعرفية أو بطبيعة المعرفة وأسلوب تنظيمها أو بطبيعة المجتمع ومستجداته.

3. إن أسس المنهج واحدة ولكنها مختلفة في طبيعتها من مجتمع إلى آخر نتيجة لتباين المجتمعات واختلاف تركيبها وفلسفتها وحاجاتها ونظرتها إلى المتعلم والدور المطلوب منه ونظرتها إلى المعرفة وتنظيمها , ومما يؤكد ذلك اختلاف المناهج الدراسية في بلدان العالم.